

L'Iran contre Le chah - Ahmad Farougy et Jean - Loup Reverier  
( Editions Jean - Claud Sinoéu Paris 1979 ) .

عقدة سيروس

يبدأ تاريخ ايران الحديث بالنسبة لليرانيين فجر ١٩ اب ١٩٥٢ حين قام الجنرال زاهدي (١) بقلب حكومة محمد مصدق . وهكذا انطلق الامل الذي عقده الشعب الايراني على الحكومة الوطنية التي دامت ٢٧ شهرا وسحقت في بحر من الدم وبلغت تكاليف سحقها ١٠ ملايين دولار لوكالة الاستخبارات الاميركية و ٥٠٠٠ قتيل للشعب الايراني وحركة قمع واعتقالات لم تعرف ايران لها مثيلا . وهكذا عاد شاه ايران من ايطاليا ليتسلم السلطة . ولا يمكن فهم سياسة التعمية التي مارسها الغرب باعطاء صرة مشوهة عن ايران الا بالعودة الى تاريخ ايران . فايران ، كالصين ، هي احدى السدول العريقة التكون التي لم تتعرض - مثلها مثل اليابان - للاحتلال الاوروبي المباشر في القرن التاسع عشر . فالدولة الايرانية في حدودها الحالية لم تكن صنعة القوى الاستعمارية . فالنظام الامبراطوري الذي جدد الانكليز والاميركان جهازه القمعي هو حصيلة صراع امتد ٢٥٠٠ سنة بين الدولة والشعب تجسد حديثا في الملكية المطلقة .

ان ايران التي تساوي مساحتها ضعف مساحة العراق وسوريا والاردن ولبنان (١) جمع الجنرال زاهدي ثروة ضخمة خلال الحرب العالمية الثانية بتعاونه مع النازيين .

في بلد مثل ايران ، حيث كانت الحياة الديمقراطية ملغاة ايام الشاه ، اتخذت الحركة الجماهيرية عدة اشكال في التعبير عن نفسها . فلم تكن المظاهرات الضخمة التي عرفتها المدن الايرانية في النصف الثاني من عام ١٩٧٨ سوى الوجه الابرز الذي جاء بعد حقبة طويلة من الاضرابات والكفاح المسلح . ان الحركة الجماهيرية الواسعة ضد الشاه تمتد بعيدا في تاريخ ايران ولم تكن سنة ١٩٧٨ سوى نقطة النقاء اشكال النضال تلك التي نجحت في عزل وخلخلت سلطة ال بهلوي التي كانت معظم القوى الخارجية تلتقي على دعمها . وقد برز في خضم هذه الحركة دور رجال الدين ، بقيادة اية الله الخميني ، الذين اظهروا انهم القوة الرئيسية في التصدي لسلطة الشاه والقادرة على ابتكار اشكال من التعبئة الجماهيرية المستمدة من التراث الديني الاسلامي تحت شعار بناء الدولة الاسلامية ، وهو ما طرح على الفكر السياسي العربي اكثر من تساؤل واثار جدلا وان تفاوت في مواقف الاطراف من الثورة الايرانية ، فقد بقي يعوزه وضوح المعطيات التي مهدت لهذه الثورة وطبيعة القوى الفاعلة فيها .

وهذا الكتاب الذي صدر قبيل انتصار الثورة الايرانية، يلقي ضوءا على مقدمات هذه الثورة وهو احد الكتب القلائل التي صدرت عن ايران هذه السنة ، شارك في كتابته سينمائي وصحفي ايراني .